

الباب الثانى :
كتب عن تعليم الكبار

الكتاب الثالث

تعليم الكبار فى القرن الحادى والعشرين

Rao, Digumarti Bhaskara, **Adult Learning in
the 21 st Century**, New Delhi, Discovery Pub.
House, 2004 .

تعريف بالكتاب

يقع الكتاب فى ٣٤٥ صفحة ، ويضم ٣٠ فصلا موزعة على عشر أجزاء تعالج الموضوعات التى نشرت فى الفترة الأخيرة من معهد اليونسكو للتربية بجانب وثائق وأوراق مؤتمر هامبورج Hamburg لتعليم الكبار الذى نظمه اليونسكو عام ١٩٩٧ ، ويعرض المؤلف الموضوعات العشر التى نوقشت فى جلسات المؤتمر فى عشر أقسام وهى تتعلق بالتحديات المتوقعة لتعلم الكبار فى القرن الحادى والعشرين ، وتحسين جودة تعلم الكبار ، وتأكيد حقوق الإنسان فى محو الأمية ، وتمكين المرأة وتدعيم قدراتها ، وعلاقة تعلم الكبار بكل من : عالم العمل ، والصحة ، والبيئة ، والمشكلة السكانية ، ودور الإعلام فى تعلم الكبار ، وتعلم ذوى الاحتياجات الخاصة كبار السن ، والمسجونين ، والمعاقين ، واقتصاديات تعلم الكبار ، والحاجة إلى تعزيز التعاون بين المؤسسات الدولية والمؤسسات الوطنية . وفى آخر قسمين بالكتاب رصد المؤلف تقرير مؤتمر هامبورج وإعلان هامبورج لتعلم الكبار وهما يستشرفان تحديات القرن الحادى والعشرين وكيفية مواجهتها ، ومن تلك الطموحات الحاجة إلى التحول من ثلاثية محو الأمية للقراءة والكتابة والعدد 3 Rs إلى ثلاثية مستحدثه هى 3 Ls أى التعلم مدى الحياة Lifelong Learning ، وتعلم الكبير رباعية : أن يكون ، وأن يعرف ، وأن يعمل ، وأن يعيش مع الآخر ، وضرورة تنوع وتعدد برامج تعلم الكبار لتتوافق مع حاجات الأسوياء وذوى الاحتياجات الخاصة فى البيئات المختلفة ، وتأكيد جودة تعلم الكبار وفق محكات دولية تدور حول مشاركة الكبار أنفسهم مع المتخصصين والمختصين فى وضع خطط وبرامج تعلمهم وتقويمها ، بجانب تعاون المؤسسات المحلية مع المؤسسات الدولية ، واستخدام تكنولوجيات المعلومات والتواصل (ICT) ، والإسهام الإيجابى فى الاحتفالات الدولية مثل اليوم العالمى لمحو الأمية فى ٨ ديسمبر ، واليوم العالمى للمرأة يوم ٨ مارس .

القسم الأول عن : التحديات الرئيسية

لتعليم الكبار فى القرن الحادى والعشرين

يقدم المؤلف فى هذا الجزء أربعة تحديات تواجه تعليم الكبار فى القرن الحادى والعشرين وهى العولمة ، والديمقراطية ، والمواطنة ، وتعليم الأقليات .

أولا : العولمة

مفهوم العولمة فى الكتاب يعنى تحول كوكب الأرض وما فيه من دول وثقافات متنوعة إلى قرية صغيرة ، وعلى الجميع أن يتعاملوا معا من أجل السلام بدلا من الحروب وذلك يتطلب العمل على :

- (١) إعادة النظر فى العلاقات بين التكنولوجيا والمجتمع والاقتصاد .
- (٢) فهم العولمة ومغازيها من مدخل تحليل تأثيرها على مستوى الدولة والمحليات فيها .
- (٣) معرفة انعكاس العولمة على نماذج الليبرالية المستحدثة Neo – Liberal Models .
- (٤) دراسة تعدد هويات Identities الفرد الواحد فى وقت واحد .
- (٥) دراسة الصراعات التى تولدها العولمة بين الدول مما يتطلب تصور استراتيجيات جديدة للتقدم خلال تقوية مؤسسات المجتمع المدنى .

ثانياً : الديمقراطية

يقترن مفهوم الديمقراطية بالسلام ، ولذلك نتوقع تعزيز استراتيجيات المجتمع المدنى فى القرن الحادى والعشرين بالآتى :

- (١) الاهتمام فى التعليم بكل من : الثقافة ، وحقوق الإنسان ، والعدالة بين النوعين الاجتماعيين (ذكور / إناث) ، والسلام .
- (٢) استهداف تعليم الكبار بلوغ العدالة وتكافؤ الفرص بين النوعين الاجتماعيين .
- (٣) تضمين أى برامج لإصلاح التعليم إتاحة الفرص لتعليم الكبار .
- (٤) تضمين تعليم الكبار المدركات الديمقراطية الأساسية مثل :

- أ- المشاركة فى حياة المجتمع التى تعزز الحرية والعدالة والتماسك .
- ب- التمسك بالحقوق المدنية ومنها المشاركة فى صناعة القرار والتعاون مع الآخر .
- ج- النظر إلى حقوق المرأة كجزء من حقوق إنسان بوجه عام وليست مشكلة تخص المرأة وحدها ، لأن المرأة جزء من المجتمع وهى تشارك فى تقدمه الاقتصادى والسياسى والاجتماعى وفى آماله وآلامه ، ويجب إقرار المساواة فى الحقوق والواجبات بين النوعين الاجتماعيين فى التشريعات وفى الواقع .
- د- إكساب الكبار تصورات سليمة عن الآخر ، وكيفية التعامل والتفاوض معه ، والمشاركة معه فى العمل بدلا من نفيه .

هـ - استخدام أساليب التعليم المستمر والتعلم الذاتى والتعلم خلال استراتيجيات تدريسية جماعية .

ثالثاً : المواطنة

يمكن تحليل وإعادة تركيب معالجة المؤلف للمواطنة خلال محورين أثنين هما :

(١) المواطن و الثقافة

- يستهدف تعليم الكبار تكوين المواطن المثقف أكثر من المواطن الذى ينصاع للأوامر .
- يهتم تعليم الكبار بتثقيف المتعلم من منظور محلى ومنظور عالمى & cultural intercultural Education ، لذلك يجب أن يتعلم الكبير أكثر من لغته القومية ، ويتعرف على تراثه المحلى بجانب التراث الإنسانى .

(٢) التعليم من أجل المواطنة

- يركز هذا التعليم على أربع ركائز هى :
 - أ- نعلم لتكون To be مواطننا أنسانا ذلك أدوار خاصة وأدوار عامة فى الحياة .
 - ب- نعلم لتعرف To know حقوقك فى التعلم الذاتى المستمر .
 - ج- نعلم لتعمل To do من أجل تنمية نفسك وتنمية مجتمعتك .
 - د- نعلم لتعيش مع الآخرين To live together من أجل رفع مستوى المعيشة للجميع ومن أجل بناء علاقات التواد بدلا عن قطيعة الكراهية والتعصب .

رابعاً : تعليم الأقليات

يستهدف تعليم الأقليات تقوية المجتمع المحلى و وأد بؤر التوتر العرقى أو الدينى أو الثقافى وذلك خلال التالى :

- (١) إشراكهم على قدم المساواة - مع الأغلبية فى جميع أوجه النشاط فى المجتمع وفى تخطيط وإدارة المجتمع .
- (٢) عدم التمييز بين المواطنين فى الالتحاق بالمدارس ، وفى الانتقال من صف دراسى لآخر ، وفى الحصول على كم وكيف تعليمى يتمشى مع قدرات كل متعلم بغض النظر عن أصوله الاقتصادية والاجتماعية .
- (٣) تضمين المناهج الدراسية تاريخ الأقليات ومعتقداتهم ولغتهم وثقافتهم ، لأن معرفة الآخر تعتبر خطوة أساسية لنبذ التعصب والتوتر .

- (٤) تنظيم برامج إعلامية لعرض فنون وموسيقى وآداب الأقليات .
- (٥) دعوة الأكاديميين والفنانين والمتميزين المنحدرين من الأقليات للتحدث عن ثقافتهم ومعتقداتهم وأسلوب حياتهم وأسباب نبوغهم .
- (٦) العمل على إدماج الأقليات فى المجتمع المحلى كمواطنين ، وفى المجتمع الإنسانى العالمى كبشر .

القسم الثانى عن : تحسين تعليم الكبار

يقدم المؤلف أربعة مداخل لتحسين تعليم الكبار وهى الجامعات ، ومراكز بحوث تعليم الكبار ، وعولمة مطبوعات تعليم الكبار ، والسياسة Politics ، ونلخص كل ذلك كما يلى :

أولا : الجامعات كأحد مداخل تحسين تعليم الكبار

- يقترح الكاتب تطوير أدوار الجامعات ، وتوجيه الاهتمام إلى :
- (١) فتح أبواب الجامعات للكبار سواء كان للتعليم كل الوقت أو بعض الوقت ، وسواء أكان للذكور أو للإناث ، ومهما كان عمر الكبير .
- (٢) إنشاء مراكز ووكالات تحت مظلة الجامعة لتساعد الكبار على التعليم المستمر سواء باستخدام التعليم المباشر معلم / متعلم ، أو استخدام أسلوب التعليم من بعد .
- (٣) وضع مناهج ومقررات دراسية فى مختلف مجالات اهتمامات الكبار مع تعدد طرائق تدريسها واختلاف الفترات الزمنية اللازمة لإتقانها . واختلاف المستويات القياسية للتمكن منها .
- (٤) إنشاء مكاتب لتوثيق العلاقة بين التعليم الجامعى ومؤسسات المجتمع الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والتجارية لتحقيق عدة أهداف منها تطوير المناهج والمقررات لتنمشى مع متطلبات هذه المؤسسات ، ولتوجيه الكبار إلى التوظيف فيها بعد اكتسابهم المهارات المطلوبة الملزمة للتوظيف .
- (٥) توافر خدمات الكبار مثل التوجيه المهنى والتوجيه التعليمى والاستشارات Consultation أى التوعية بحقوق الكبير وواجباته وخدمات المشورة Counseling أى تنمية الانفعالات فى المواقف الاجتماعية .
- (٦) إنشاء جامعات متخصصة لتعليم الكبار لتعمل على تنمية المجتمع خلال تنمية وصقل مهارات الكبار فيه .

ثانياً : مراكز البحوث كأحد مداخل تحسين تعليم الكبار

يعرض الكتاب إنشاء مراكز متخصصة لبحوث تعليم الكبار ونقوم بالتالى :

(١) إجراء البحوث الكمية والبحوث الكيفية فى مجال تعليم الكبار فى القضايا الملحة مثل :

- قضايا تعليم المرأة والعدالة مع تعليم الرجل (تعليم الجندر Gender) .
- التعلم مدى الحياة .
- عمليات التدريس الملائمة للكبار .
- نوعية تعليم الكبار فى البيئات الصناعية ، أو البيئات الزراعية ، أو البيئات الساحلية الخ .
- تنمية أعضاء هيئة تدريس الكبار .
- تقويم تعلم الكبار وفق أهداف محلية أو أهداف عالمية أو وفق مستويات قياسية أو وفق حاجاتهم وحاجات الوطن .
- المعوقات التى تواجه تعليم الكبار وأساليب مواجهها .
- متابعة تعلم الكبار لتجنب الارتداد إلى الأمية .
- نظم تعليم الكبار .
- تعدد ثقافات الكبار وأساليب تنمية الحوار مع الآخر من أجل وضع إطار ثقافى واحد للوطن كله ، ويحتضن الثقافات الفرعية المتعددة .

(٢) إعداد وتدريب باحثين فى تعليم الكبار قادرين على :

- اختيار المجال المناسب للبحث .
- ثم اختيار الطريقة المناسبة والأدوات الملائمة ، والعينة الكافية والتطبيق الذى يحقق صدق Validity النتائج ، ووضع استنتاجات تفيد فى تنمية كل من الكبير ومجتمعه .

- استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية واللا إلكترونية .

- ترجمة البحث وملخصه أو مستخلصه إلى اللغات المناسبة للمنتفعين منه .

(٣) نشر البحوث بأكثر من لغة حتى تغطى شبكة المعلومات كل العالم مما يشجع على:

- تبادل الخبرات بين المهتمين بتعليم الكبار .

- التوجيه إلى النقلة من محور أمية الكبير على تنميته .
- نشر طرائق وصيغ Paradigms وأدوات بحثية جديدة .
- تنبيه المؤسسات الوطنية والإقليمية والعالمية إلى عقد مؤتمرات وورش دراسية في المجالات التي يكتشف ضعفها خلال نشر جهود جميع مؤسسات تعليم الكبار .

ثالثاً : عولة الوثائق والمعلومات كأحد مداخل تحسين تعليم الكبار

يفيد نشر الوثائق والمعلومات عن تعليم الكبار في المستوى العالمي في التعرف على كل ما كتب من قبل في موضوع معين من تعليم الكبار ، وبذلك نبدأ من حيث انتهى الآخرون . ومن الوثائق والمعلومات المنشورة : الملخصات ، والمستخلصات ، وخطابات الأخبار ، والبيبلوجرافيا الشارحة وعرض الكتب والتعليق عليها ، وتوصيات البحوث والمؤتمرات .

رابعاً : السياسة Politics كأحد مداخل تحسين تعليم الكبار

- لا تباعد سياسات Politics أى دولة عن اتجاهات العولمة السائدة الآن ، وهما معا - أى السياسة المحلية والعولمة - تؤثران في تعليم الكبار خلال :
- التوفيق بين الموروث الثقافى والخصوصية الثقافية للكبير من ناحية ، والتواصل مع العالم من ناحية أخرى .
- تفتح أذهان الكبار لمناقشة العدالة والمساواة وعدم التمييز على أساس العرق أو الجنس أو العقيدة وفقاً لحقوق الإنسان في الوثائق العالمية .
- فهم الكبار لآفاق استخدامات التكنولوجيات العالية في الحياة اليومية .
- تنمية روح التفاهم بين الشعوب وإحلال السلام بدلا من الحروب .
- تنمية روح المواطنة لدى الكبير وإكسابه المهارات للمشاركة في مؤسسات المجتمع المدني .
- التحول من الاهتمام بالنواحي الفنية والمناهج الدراسية في تعليم الكبار إلى الاهتمام بالقضايا القومية والعالمية ، والاهتمام المشاركة الإيجابية في صناعة القرار السياسى عبر صندوق الاقتراع .

القسم الثالث عن : الأبعاد المختلفة لحق الأمية

يعالج المؤلف في هذا القسم ستة أبعاد مختلفة تتعلق بتعريف محور الأمية وبرامجها ، ومسئوليات من ينفذها وينتهى بنظرة إلى الغد :

أولاً : تعريف محو الأمية Literacy

محو الأمية وسيلة للتألي :

- (١) تدعيم قدرات الإنسان وصقل مهاراته للتحرر من السلبية إلى الإيجابية لخدمة نفسه وللشاركة في خدمة مجتمعه المتطور .
- (٢) تنمية الإنسان كركيزة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية .
- (٣) إرساء العقلانية من أجل الحوار الديمقراطي مع الآخر دون نفيه كمخل لتحقيق السلام .

ثانياً : الدروس المستفادة من برامج محو الأمية فى العالم

يتطلب نجاح واستمرارية برامج محو الأمية التألى :

- (١) دعم المجتمع خلال مؤسساته السياسية والاقتصادية والاجتماعية والإعلامية .
- (٢) تعاون كل من الحكومة مع منظمات المجتمع المدنى ، والتعليم النظامى وغير النظامى .
- (٣) إثارة اهتمام الأميين بمحو أميتهم .
- (٤) تنوع برامج محو الأمية لتتلاءم مع طبيعة كل مجتمع محلى وتنوع قدرات الأميين وتباين احتياجاتهم .
- (٥) ارتباط برامج محو الأمية بالمتغيرات المحلية والعالمية الشائعة فى وسائل الإعلام .
- (٦) تكامل المضامين الصحية والبيئية والسكانية فى البرامج .
- (٧) الأخذ بطرائق تدريس تدفع المتعلم إلى المشاركة والتفاعل مع الغير .
- (٨) تواصل مؤسسات تعليم الكبار المتخصصة معا ، فمؤسسات حقوق إنسان ، ومؤسسات المرأة ، ومؤسسات السلام ، والمؤسسات الديمقراطية الخ تتطور وتحسن برامجها عندما تتبادل الخبرات فى محو أمية الكبار .
- (٩) الاهتمام بالفئات التى عانت من الظلم الاجتماعى كثيرا مثل المرأة .
- (١٠) ربط البرامج بين احتياجات الكبير من ناحية ، وما يعرفه من ناحية ثانية ، والعمل المنتج فى المجتمع من ناحية ثالثة .
- (١١) الاهتمام بمحو الأمية المجتمعية Societal Literacy التى تعنى وعى الكبير بالسياق المجتمعى الذى يعيش فيه وأدواره فى ترقيته والمشاركة فى أنشطته التطوعية ، والمساهمة فى تحسين ثقافته ، وتحقيق العدالة فيه .

(١٢) تحسين برامج محو الأمية بالمراقبة الواعية Monitor والتقويم الذى يقدم تغذية مرتدة فاعلة .

(١٣) تدعيم طلبات التمويل من الجهات المانحة باستخدام بحوث تقييمية وبحوث أداء التى تعطى مؤشرات واقعية تحفز على استمرار تمويل البرنامج .

عوامل الارتداء Regress للأمية

يعزى ارتداء بعض الأميين لأسباب منها ما يلى :

- (١) عدم استخدامهم لمهارات التنقّف والتعلّم فى حياتهم اليومية .
- (٢) الاهتمام بالتواصل عبر الأحاديث الشفوية واستخدام شرائط تسجيل صوتى بدلا من خطابات تحريرية .
- (٣) انخفاض جودة برامج محو الأمية .
- (٤) عدم ارتباط مضمون البرنامج بالأنشطة الحياتية اليومية .
- (٥) استخدام طرائق تدريس غير فعالة .

رابعا : عوامل برامج محو الأمية

يكن أن نتجح برامج محو الأمية خلال التالى :

- (١) مشاركة السلطات المحلية فى تخطيط وتنفيذ البرنامج .
- (٢) الاستفادة من إمكانات البيئة المحلية فى تنفيذ البرنامج .
- (٣) اشتراك من تمحى أميتهم فى أنشطة مؤسسات المجتمع المدنى ، وممارستهم لحقوقهم السياسية .
- (٤) كفايات معلم الكبار المتميزة .
- (٥) تلبية مضمون البرنامج لحاجات الكبير ولطموحاته .

خامسا : التكنولوجيا فى برامج تعليم الكبار

هناك نوعان من التكنولوجيا المؤثرة فى برامج تعليم الكبار هى :

- (١) تكنولوجيا التعليم :
- أ- إحلال التكنولوجيا الحديثة محل الأساليب القديمة بالتدريج .
- ب- تدريب المعلم نظريا وعمليا على التكنولوجيات الحديثة .

ج- اختيار تكنولوجيا التعليم المناسبة في الوقت المناسب .

(٢) تكنولوجيا الإعلام :

وتقوم بأدوار مهمة في التالي :

أ- التوعية بأهمية محو الأمية السياسية أو الكمبيوترية أو المعرفية ... الخ

ب- جذب الكبار إلى برامج بذاتها وبخاصة وأنها تستطيع الوصول إلى كل شبر في بيته أو عمله .

سادساً : المعلم كمتعلم كبير في عصر التكنولوجيا

لا يستطيع معلم الكبار أن يؤدي بنجاح عمله ألا إذا ظل متعلماً كبيراً خلال التدريب والتعلم الذاتي واستخدام الكمبيوتر بنفسه وإدماجه في عملية التعليم ، وابتكار طرائق جديدة تميزه عن غيره دون انتظار توجيهات أو تعليمات من رؤسائه الذين لا يمارسون - غالباً - بأنفسهم العمليات الإلكترونية المستحدثة .

سابعاً : محو الأمية في الغد

الاتجاهات الأساسية في محو الأمية في الغد Tomorrow هي :

(١) بناء برامج محو الأمية على أساس الخبرات المتجمعة من ممارسات السنوات الخمسين الأخيرة .

(٢) اعتبار محو الأمية حقاً من حقوق الإنسان وليست سلعة في المجتمع الرأسمالي .

(٣) الاهتمام بالعواقب الثقافية والسياسية لمحو الأمية .

(٤) تعبئة الأميين وحشدهم ومطالبتهم بمحو أميتهم من مسؤوليات السلطات المحلية ، ومن واجبات القيادات الاجتماعية والسياسية .

(٥) إقامة هياكل مؤسسية لمحو الأمية وتعليم الكبار متدرجة من المستويات المحلية إلى المستويات العالمية ، وتهتم بالتعليم من الأميين الصغار إلى الأميين الكبار ، وتتنوع برامجها ومسئولياتها حسب نوع الأمية .

(٦) توعية كل من المعلمين ومن يعلمونهم من الكبار بمبادئ التعلم وأأسسه قبل تطوير طرائق تدريس مستخدمة فعلاً ، فالوعى النظرى يعطى فاعلية للتطبيق الميدانى .

(٧) مشاركة الجهود التطوعية والجهود المأجورة معا في محو الأمية .

- (٨) تنفيذ برامج محو الأمية خلال سياق اجتماعى واقتصادى وسياسى وليس بمعزل عن المجتمع .
- (٩) معاونة من محيت أميتهم على استمرار التعلم واستخدام مهاراتهم المكتسبة فى المواقف الحياتية اليومية .
- (١٠) إجراء بحوث على مردود تعلم الكبار على النهوض بالمجتمع اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا .

القسم الرابع عن : تدعيم قدرة المرأة على التعلم

يركز محتوى هذا القسم على محورين هما التحيز ضد المرأة ، وأساليب مواجهة هذا التحيز خلال تدعيم قدراتها التعليمية والمجتمعية كما يلي :

أولاً : مؤشرات التحيز ضد تعليم المرأة

هناك عدة مؤشرات تكشف عن مدى التحيز ضد تعليم المرأة ومنها :

- (١) تركيز برامج تعليم المرأة على المواد الدراسية البسيطة لتمكينها من مهارات بسيطة Soft-Skills مثل الغسيل والتفصيل والمهن المتواضعة مثل التمريض .
- (٢) انخفاض نسبة المقيدات إلى المقيدون فى المدارس فى أغلب دول العالم .
- (٣) انخفاض نسبة الموظفات إلى الموظفين فى الوظائف العليا :
- (٤) انخفاض نسبة النساء إلى الرجال فى بعض التخصصات مثل الفيزياء والرياضيات .

ثانياً : تدعيم قدرات المرأة التعليمية والمجتمعية

يمكن تدعيم قدرات المرأة Empowerment التعليمية والمجتمعية خلال الآتى :

- (١) تقدير رؤيتها النقدية فى التطور الاجتماعى .
- (٢) ربط برامج محو الأمية بممارسات المرأة وحياتها الواقعية .
- (٣) إشراك المرأة فى تحديد مطالبها والتعبير عن احتياجاتها ، والقضايا التى تميل إلى تعلمها ، ورؤيتها للتعلم والارتفاع من مستوى قياسى منخفض إلى آخر أعلى منه .
- (٤) مساعدة المرأة على الصمود ضد التحديات التى تواجهها والمقاومة للحصول على حقوقها فى المجتمع .
- (٥) تهيئة مؤسسات تعليمية للمرأة وبخاصة فى الأماكن النائية .

- (٦) تعاون المؤسسات الحكومية وغير الحكومية فى إشراك المرأة فى تخطيط وتنفيذ المشروعات فى المجتمعات المحلية .
- (٧) تعليم المرأة بعض المهن التى كانت قاصرة على الرجال ولكن من الممكن أن تنجح فيها بعد اكتسابها المهارات المناسبة لها .
- (٨) تهيئة بيئة تعلم فعالة لتساعد المرأة على التعلم بكفاءة عالية .
- (٩) العمل على تضيق فجوة التعليم بين الذكور والإناث Gender Gap خلال الآتى :
 - دراسة موضوعات سياسية واقتصادية واجتماعية كالذكور بجانب موضوعات تخصها كإنثى .
 - دعم مشاركة المرأة فى المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفى خدمة المجتمع .
 - دعم قيام المرأة بأدوار قيادية فى المجتمع .

القسم الخامس عن : تعلم الكبار وسوق العمل

- يتغير نوع وكم تعلم الكبار وفقا للتغيرات التى تحدث فى المجتمع ، لذلك لابد أن يراعى الآتى :
- (١) مرونة نظم التدريب المهنى والتعليم الفنى ليوكب متغيرات الحرف والمهن فى سوق العمل .
 - (٢) تحديد الكفايات المطلوبة لسوق العمل ثم تعلم الكبير كيفية تملكها فى البرامج التى تعد خصيصا له .
 - (٣) تعاون السلطات المركزية مع السلطات المحلية فى وضع سياسة تعليم الكبار فى ضوء معرفة آفاق سوق العمل فى المستوى المحلى أو المستويات الأعلى منه .
 - (٤) إسهام مؤسسات المجتمع فى إعداد وتدريب العمال اللازمة لها .
 - (٥) تدعيم مؤسسات تعليم الكبار لخريجها فى بدء حياتهم العملية فى المؤسسات أو خلال تبنى مشروعاتهم الصغيرة .
 - (٦) مواصلة تعليم الكبار الذين يلتحقون فى أعمال مؤقتة لمدة قصيرة كل يوم حتى يرتفع مستوى مهاراتهم فيلتحقون بوظائف أعلى وذات مسؤوليات أشمل .

القسم السادس عن : محو أمية الكبار البيئية والصحية والسكانية

تعرض فى هذا القسم ثلاث موضوعات لتعليم الكبار هى التربية البيئية ، والتربية الصحية ، والتربية السكانية كما يلى :

أولاً : التربية البيئية للكبار :

(١) التربية البيئية هى عملية إكساب المتعلم الوعى الادراكى والوجدانى والمهارى بالبيئة التى يعيش فيها ، والعمل على إشباع حاجاته مع عدم الإخلال بحاجات الأجيال القادمة ، والتعاون مع الآخرين فى حل المشكلات البيئية مثل :

- أ- رفع مستوى البيئات العشوائية Marginal .
- ب- رفع مستوى وعى المواطنين بأساليب صون البيئة الطبيعية .
- ج- التنسيق بين المؤسسات الحكومية وغير الحكومية فى خدمة البيئة .

(٢) متطلبات نجاح التربية البيئية للكبار هى :

- أ- وضع سياسة ثابتة لتمويل برامج التربية البيئية للكبار .
- ب- تدريس التربية البيئية للكبار خلال مشروعات عملية لحل مشكلات بيئية حقيقية لإخلال نقل المعرفة .
- ج- استخدام مداخل علمية وتكنولوجية لحل مشكلات البيئة بواسطة الكبار .

ثانياً : التربية الصحية للكبار

تتضمن التربية الصحية للكبار ما يلى :

- (١) تتم التربية الصحية للكبار خلال سياق اجتماعى أى خلال تعاملهم وتعلمهم ولعبهم وممارساتهم اليومية فى الحياة .
- (٢) يمتد محو الأمية الصحية من معرفة متطلبات الحياة الصحية إلى ممارستها فى الواقع ، ولا فرق بين النساء والرجال فى ذلك .
- (٣) تتضمن التوعية الصحية للكبار وقاية كل من الذات والبيئة من التلوث خلال :

- أ- عدم الإفراط فى استخدام مصادر البيئة .
- ب- عدم استخدام المواد المؤثرة فى الجهاز العصبى والتى تؤدى إلى الإدمان .

ج- المحافظة على نظافة البيئة من العوادم والتدخين .

ثالثاً : التربية السكانية للكبار

يعتبر التكاثر من حقوق المرأة والرجل ، ولكن الاستمتاع بهذه الحقوق يتطلب الآتى :

- (١) التوعية بالمشكلات السكانية إذا لم يتم ضبط وتنظيم النسل .
- (٢) التوعية بمستقبل النسل فى ضوء الانفجار السكانى واستخدام الدراما والأغنى والوسائل الثقافية المختلفة فى ذلك .
- (٣) محو أمية الكبار الجنسية والتوعية بالأمراض الجنسية ، والعلاقة بين الذكور والإناث .

القسم السابع من : الوسائل الثقافية لتعليم الكبار

يتضمن هذا القسم معالجة لتعليم الكبار خلال وسائل ثقافية هى الإعلام ، والتعلم من بعد ، وتكنولوجيا المعلومات والتواصل ، والمؤسسات الثقافية كالمتاحف والمكتبات والمراكز الثقافية بجانب الاحتفالات والمهرجانات الدينية والقومية والفنية والرياضية كما يلى:

أولاً : وسائل الإعلام وتعلم الكبار

لكى تزيد كفاءة وسائل الإعلام فى تعليم الكبار يجب مراعاة التالى :

- (١) استخدام المعرفة المحلية عند إضافة معرفة أجنبية .
- (٢) تنويع أشكال ومضامين البرامج لتتلاءم مع المستويات الثقافية المختلفة للمتلقيين .
- (٣) تكامل برامج الإعلام مع أدوات ووسائل تعلم الكبار مثل المكتبات والمتاحف والمراكز الثقافية .
- (٤) استخدام لغات ولهجات محلية بقدر الإمكان .

ثانياً : التعليم من بعد

(١) توجد ثلاثة أنماط لتعليم الكبار من بعد هى :

أ- نمط إمداد الكبير بمواد تعليمية لمساعدته فى التعلم الذاتى .

ب- نمط تقديم مقررات كاملة .

ج- نمط التواصل بين الكبير والمعلم .

(٢) مميزات التعليم من بعد هى :

- أ- المرونة فى تحديد زمان ومكان التعلم .
- ب- الاستفادة من إمكانات البيئة المحلية .
- ج- بديل رخيص الكلفة عن التعليم النظامى .

ثالثاً : تكنولوجيا المعلومات والتواصل

Information & Communication Technology (ICT)

- تنفيذ تكنولوجيا المعلومات والتواصل فى تدعيم تعليم الكبار باستخدام الكمبيوتر وشبكات المعلومات ، ويمكن تدريب الكبار على استخدامها بسرعة ، ولو أن إتقانها يحتاج لبعض الوقت وبذل الجهد .
- معايير جودة تكنولوجيا المعلومات والتواصل هى :
 - (١) قدرتها على إتاحة التفاعل مع المتعلم الكبير .
 - (٢) قدرتها على التكامل مع طرائق تعلم الكبار الأخرى .
 - (٣) ملاءمتها لتحقيق أهداف برامج تعليم الكبار المتنوعة .
 - (٤) سهولة تداولها بواسطة العاملين فى مجال تعليم الكبار .
 - (٥) تدعيمها للحياة الاجتماعية للكبير ودون عزله عن مجتمعه .
 - (٦) اعتمادها على لغة يفهمها ويستوعبها الكبير .
- أساليب تدعيم تكنولوجيا المعلومات والتواصل هى :
 - (١) تدعيم المكتبات والمراكز الثقافية بالكمبيوترات وشبكات المعلومات .
 - (٢) قيام الدولة بإنتاج البرامج المناسبة لها دون الاقتصار على استيراد أجهزة الكمبيوتر أو استيراد برامجها التى قد تحتاج لتعديل لتتلاءم مع تعلم الكبير ، ولتتلاءم مع الاتجاهات الوطنية ، وسياسة التعليم المحلية .
 - (٣) تعريف الكبار بالبرامج المتاحة وكيفية استعارتها أو شرائها .

رابعاً : الأساليب الثقافية لتعليم الكبار

- هناك عدة أساليب ثقافية لتعليم الكبار منها :
- (١) المتاحف : تتم زيارتها على أساس بحث الكبير عن إجابات لأسئلة مسبقة .

- (٢) المكتبات : التى يجب أن تزود بالتكنولوجيا الحديثة ، ويقوم بتوجيه المترددين عليها أخصائىون فى التربية المكتبية .
- (٣) المناسبات الثقافية التى ترتبط بالتراث كاحتفالات المواسم والأعياد القومية والدينية والمهرجانات الفنية والأدبية والرياضية .
- (٤) المراكز الثقافية : التى يجب أن تنتشر فى شتى القرى والنجوع على أن تكون مزودة بالإمكانات الإلكترونية واللاإلكترونية لتعليم الكبار .

القسم الثامن عن : عن تعليم الكبار ذوى الاحتياجات الخاصة

يقدم هذا القسم تعليمًا للكبار فى السن ، وللمساجين وللعجزة كما يلى :

(١) أولاً : تعليم كبار السن

تستهدف برامج تعلم كبار السن ما يلى :

- (١) تزويدهم بمهارات التعلم الأساسية .
- (٢) تزويدهم بالمعلومات والمهارات اللازمة لصون الصحة الجسمية والنفسية .
- (٣) تنمية قدراتهم على التفاعل الاجتماعى مع أقرانهم الذين ينتظمون معا فى جماعات متجانسة الميول والثقافة .
- (٤) بث روح تقدير الذات والإحساس بأن لهم أدواراً مهمة فى الحياة .
- (٥) الاستفادة من خبرات أرباب المعاشات الأكفاء فى زيادة الإنتاج خلال أعمال ثلاث صحتهم وقدراتهم .
- (٦) تأهيل بعض كبار السن لمواصلة التعليم فى مستوى بلوغ درجة البكالوريوس ، أو الليسانس أو أعلى منها .

ثانياً : تعليم المسجونين الكبار

- تهيئة تعليم مناسب للمسجونين حتى تنتهى مدة العقوبة ليخرجوا إلى الحياة مؤهلين لتحقيق الأهداف الآتية :

- (١) التزود بالمهارات الأساسية اللازمة للمواطنة الصالحة خلال اجتياز مقررات التعليم الأساسى للمسجون الأمى .
- (٢) التأهيل لمواصلة التعليم بعد إطلاق سراح المسجون .

- (٣) التأهيل لمهنة نافعة تتمشى مع قدرات المسجون .
- (٤) التأهيل الاجتماعى للتفاعل مع الآخر أثناء وبعد الخروج من السجن .
- مشكلات تعليم الكبار فى السجن منها :
- (١) إعداد وتدريب معلم مناسب للتعامل مع المسجونين .
- (٢) إعداد البرامج المناسبة لظروف شتى العقوبات .
- (٣) سوء حالة السجنون التى لا تتيح فرصة جيدة لتعليم الكبار .
- (٤) انخفاض مستوى رعاية المسجونين .
- (٥) تدخل الاتجاهات السياسية فى حرمان بعض المسجونين من التعليم .

ثالثا : تعليم العجزة الكبار Disable

يعرف العاجز بأنه الذى يعتمد على الآخرين فى بعض المهام الحياتية ، ولما كان هذا الاعتماد يختلف من عاجز لآخر حسب درجة ونوع العجز لذلك يجب تنويع برامج تعليم الكبار لتتلاءم مع ميول وقدرات كل عاجز ، حتى تتحقق أهداف تعليمهم وهى :

- (١) الاعتماد على نفسه بدرجة أكثر فى بعض المهام .
- (٢) الانخراط فى الحياة الاجتماعية كمواطن له حقوق و عليه واجبات .
- (٣) التأهيل لعمل يرتزق منه .
- (٤) التأهيل لتكوين أسرة .

القسم التاسع من : اقتصاريات تعلم الكبار

يبين هذا القسم أن كلفة تعليم الكبار أقل من التعليم النظامى ، ومردوده أعلى كما يتضح فيما يلى :

أولا : نقل الكلفة الاقتصادية لتعليم الكبار عن كلفة التعليم النظامى للأسباب الآتية :

- (١) يعتمد تعليم الكبار على البنية الأساسية للتعليم النظامى .
- (٢) اشتراك جهود تملو عيه فى تخطيط وتنفيذ بعض برامج تعليم الكبار .
- (٣) كلفة التعليم المهنى للكبار تسدد من أرباح إنتاج الكبار .

ثانياً : المردود التربوي للكلفة الاقتصادية لتعليم الكبار هي :

- (١) يكون الكبير المتعلم أكفاً في الإنتاج لتزوده بالمهارات الإنتاجية وتعوده على أسلوب حل المشكلات والابتكار .
- (٢) تعلم الكبير للغات في مجتمع متعدد الثقافة واللغات يجعله أكفاً في التفاعل الاجتماعي .
- (٣) تعلم الوالدين في برامج الكبار يساعدهم على تكوين أطفال نشطين ومواطنين صالحين .
- (٤) تعلم المسجونين الكبار يساعد على استقرار حياتهم بعد الخروج من السجن ويسهمون في زيادة الدخل القومي .
- (٥) تعلم كبار السن وذوى الاحتياجات الخاصة للكبار يضيف قوى عاملة منتجة للمجتمع .
- (٦) الإنفاق على تعلم الكبار هو استثمار ينتج مواطناً له رأسمال بشري من مدركات وقيم ومهارات يفيده ويفيد المجتمع .

القسم العاشر عن : التعاون الدولي في تعليم الكبار

يتم التعاون الدولي في تعليم الكبار في كل قطر خلال دعم اليونسكو والمؤسسات الإقليمية والدول الغنية لكل من الجهود الحكومية والمؤسسات غير الحكومية وذلك بتقديم العون المالي أو الخبرة أو مواد التعلم .

والهدف من هذا التعاون هو التأثير النافع المتبادل بين العاطي والمعطى له ، فخلال تعلم الكبار تتحقق التنمية ، وبالتالي تتجه القوى إلى الإنتاج والاستهلاك بدلاً من أن تتجه إلى الحروب والصراعات التي تؤثر تأثيراً سلبياً على إنتاج بعض الدول الصناعية الفنية .

القسمان الحادي عشر والثاني عشر عن : إعلان هامبورج وتقريره لتعلم الكبار

نظم اليونسكو المؤتمر الدولي الخامس لتعلم الكبار في هامبورج Hamburg في الفترة ١٤ - ١٨ يوليو ١٩٩٧ ، وحضره ١٥٠٧ عضواً من شتى بلاد العالم ، ويقتصر مضمون القسم الحادي عشر من الكتاب على رصد إعلان هامبورج لتعلم الكبار ، أما مضمون القسم الثاني عشر من الكتاب فيرصد التقرير الختامي للمؤتمر ، ورأينا تلخيص الاثنين معاً لتداخل وتكرار المحتويات :

أولاً : الموضوعات التي درست في المؤتمر

درست عشرة موضوعات في المؤتمر وهي نفس الموضوعات التي عرضت في هذا الكتاب في عشرة أقسام ، ولا داعي لإعادة تلخيصها .

ثانياً : توصيات المؤتمر لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين لتعلم الكبار

يمكن تصنيف هذه التوصيات فى مجموعات كما يلى :

(١) أهداف برامج تعلم الكبار هى :

- التحول من محور الأمية الثلاثية للقراءة والكتابة والعد 3Rs إلى الثلاثية الجديدة وهى التعلم طوال الحياة (3Ls) Lifelong Learning .
- تعلم الكبار من أجل تحقيق رباعية : أن يكون ، وأن يعرف ، وأن يعمل وأن يعيش مع الآخرين To be, To know, To do, To live together .
- تحقيق ثقافة السلام خلال احترام التنوع والاختلاف الثقافى وخلال حوار الثقافات.
- دعم حقوق الإنسان فى التعلم والمساواة وعدم التمييز .
- تحقيق المساواة بين النوعين الاجتماعيين (ذكور / إناث) .
- الاهتمام بالأحياء العشوائية والمهمشين وإدماجهم فى نشاط المجتمع .
- تحقيق التنمية البشرية كركيزة للتنمية الشاملة فى المجتمع .

(٢) متطلبات تحقيق البرامج فى القرن الحادى والعشرين هى :

- انطلاق البرامج من أرضية Terrane وطنية من أجل بلوغ مستويات عالمية .
- التنسيق بين مؤسسات تعليم الكبار .
- إتاحة تعلم الكبار فى المدارس ، والمصانع ، والنوادرى ... الخ .
- تعدد وتنوع البرامج لتتلاءم مع تنوع وتعدد حاجات الكبار العاديين وذوى الاحتياجات الخاصة فى المهن والثقافة والبيئة والصحة ... الخ .
- إنشاء وكالات ومؤسسات لخدمة الكبار فى : التوجيه المهنى ، والتوجيه التعليمى ، والتوجيه النفسى ، والمشورة Counseling التى تتعلق بتنمية الذكاء الانفعالى فى المواقف الاجتماعية .

(٣) تأكيد جودة تعلم الكبار Ensuring Quality فى القرن الحادى والعشرين وفق المحك

الآتى :

- إشراك الكبار أنفسهم مع المتخصصين والمختصين في وضع سياسات تعلمهم ، وصياغة التشريعات المنظمة ، وتصميم البرامج ، والاستراتيجيات وتنفيذها وتقويمها .
- وضع خطة لمتابعة من تم تعلمهم للتأكد من أنهم اكتسبوا مهارات التعلم الذاتي ويمارسون التعلم طوال الحياة .
- استخدام تكنولوجيا المعلومات والتواصل Information & Communication Technologies (ICT) .
- الدعم السياسى والاقتصادى والاجتماعى لتعلم الكبار .
- الاشتراك فى الاحتفالات الدولية مثل اليوم العالمى للمرأة فى ٨ مارس ، واليوم العالمى لمحو الأمية فى ٨ ديسمبر ، وذلك بافتتاح مؤسسات جديدة لتعلم الكبار ، وتصميم برامج أكثر حداثة ، والتوسع فى أنشطة الكبار .
- شمول تعلم الكبار لجميع فئات الشعب ومنهم كبار السن ، والمسنونين والمعاقين .
- تعاون المؤسسات المحلية مع المؤسسات الإقليمية والدولية .

الكتاب الرابع

تحسين مخرجات محو أمية الكبار

Abadzi , Helen, **Improving Adult Literacy
Owtcomes**, Washington, The World Bank, 2003 .

تعريف بالكتاب

يقع الكتاب فى ١١١ صفحة ، ويضم أربعة فصول ، ويركز على تعليم الكبار القراءة والكتابة بصفة أساسية ، والحساب بصفة هاشية وذلك من مدخل سيكولوجى عصبى بيولوجى ، وقدمت المؤلفة عدة أفكار ومعان نلخصها فيما يلى :

(١) أن المعيار الحقيقى لمحو أمية الكبير هى قدرته على القراءة فى أسرع وقت وبدون جهد ، وبأقل أخطاء لغوية ونحوية ، وتقديم معان واضحة لما يقرأه .

(٢) هناك معايير بيولوجية وعصبية لتعلم الكبير اللغة الإنجليزية منها :

- متوسط زمن قراءة الكلمة (١ - ٥) ثانيه ، وبدقة صوتيه ولغويه ونحويه لا تقل عن ٩٥% .

- متوسط زمن قراءة جملة تتكون من سبع كلمات هو ١٢ ثانية .

- لحظة ثبوت العين على الكلمة الإنجليزية ٢٥ر٠ ثانية .

- تتحرك رؤية العين للجملة الإنجليزية بمعدل ٣ كلمات إلى اليسار و (١٤ - ١٥) كلمة إلى اليمين .

- متوسط زمن قراءة موضوع إنجليزى هو (١ر١) كلمة لكل (٢٥ر٠) ثانية .

(٣) يقدم العلم المعرفى Cognitive Science ثمان ركائز لتعلم الكبير تتعلق بكل من : حدود استيعابه ، والمهارات القرائية ، والذاكرة ، وآلية التعليم أى القراءة بلا جهد ، والوعى الصوتى لكل لفظ ، والتعلم خلال الإدراك الحسى ، والنسيان ، وصعوبات القراءة .

(٤) ذاكرة الأمد قصيرة الأمد تختزن فيها المعلومات فى القشرة المخية ، وعلينا تحويلها إلى ذاكرة طويلة الأمد خلال اختزان المعلومات فى أعماق المخ بواسطة التكرار واستخدام تكنولوجيا صوتيه وضوئية حتى لا تحدث ردة للامية .

(٥) اللغة العربية أصعب من اللغات الأخرى فى تعلمها لأسباب منها ، تعدد أشكال الحرف الواحد فى أول الكلمة وفى منتصفها وفى آخرها ، كما أنها تحتاج لفهم السياق قبل النطق بالكلمة ، فلا يعرف مثلا (كتب) أسم أو فعل إلا خلال السياق فى الجملة ، بجانب تشكيل الجملة وفق قواعد النحو . ولذلك نرى أن هذا الكتاب يعتبر منطلقا

لإجراء بحوث على قراءة اللغة العربية من مدخل سيكولوجى عصبى بيولوجى ، وفى ضوء العلم المعرفى لتعرف التالى :

- تأثير مخ الكبير فسيولوجيا وبيولوجيا بعد انتهاء البرنامج .
 - سعة عقل الكبير للمعرفة .
 - علاقة الردة على الأمية بالتكوين العصبى للمخ ، وتأثير كل من النصفين الكرويين للمخ .
- ويلاحظ أن تعقبنا تخلل عرض أفكار الكتاب عند إعطاء أسئلة من اللغة العربية بديلا من اللغة الإنجليزية .

نظرة شاملة قبل فصول الكتاب

تقدم المؤلفة نظرة شاملة فاحصة Overview على موضوع محو أمية الكبار ، ونلخصها فيما يلى :

أولاً : معايير محو أمية الكبار

- (١) اكتساب الكبير القدرة على القراءة فى أسرع وقت ، وبدون جهد ، أى آلية ، وبأقل أخطاء لغوية ونحوية ، ولها معنى مفهوم .
- (٢) مراعاة سعة ذاكرة الكبير الأملى الشغالة Working memory لأنها قصيرة الأمد Breif عن ذاكرة الكبير المنقشف الذى يتذكر سبع فقرات فى ١٢ ثانية فى المتوسط ، ولذلك يجب ربط بحوث محو أمية الكبار فى ضوء علم النفس العصبى وعلم النفس الفسيولوجى .
- (٣) تخطيط برامج محو الأمية باستهداف التنمية الثقافية المستدامة بحيث لا يعود الكبير إلى أميته وذلك بربط موضوعات القراءة بعمله وحياته اليومية .
- (٤) رفع نسبة الإنفاق على تعلم الأمى فى بدء برنامج محو الأمية ، وخفض نسبة الإنفاق الكلية بعد انتهاء البرنامج وبلوغ الأمى المعايير القومية فى سرعة القراءة الآلية المفهومة .
- (٥) معيار القراءة فى أمريكا بعد الانتهاء من برنامج محو الأمية هو قراءة الكلمة فى (١ - ١٥) ثانية ، وبدقة لغوية نحوية لانتقل عن ٩٥% ، وقراءة جملة لاتزيد عن ٧ كلمات فى ١٢ ثانية .

ثانياً : متطلبات تحقيق معايير محو الأمية

- (١) استثمار وقت التدريس لاستهداف بلوغ متوسط (١ - ٥ ص) ثانيه لقراءة الكلمة المفهومة آليا .
- (٢) الكفاية التدريسية التى تراعى ذاكرة الكبير الشغالة ، فلا تزيد الجملة عن ٧ كلمات حتى لا ينسى أولها عند الانتهاء من آخرها أو ربط معانى الجمل بحياة الكبير اليومية .
- (٣) مراعاة الظهير الثقافى للكبير ، لأنه كلما زاد ثراء هذا الظهير زادت قدرته على التجريد ، وحل المشكلات ، والتعرف على الأشكال والرسوم ووصفها وإعطائها مسميات ، وفهم الموضوعات المذاعة بالراديو .

ثالثاً : المضامين التعليمية Instructional Implications

أسفرت بحوث علم النفس العصبى والمعرفى فى مجال تعليم الكبار عن عدة مضامين تعليمية منها :

- (١) تحسين الوظائف المعرفية لدى الكبير
 - أ- يحصل الكبير فى برامج محو الأمية على درجات أقل من نظيره الصغير الذى يتمدرس فى اختبارات علم النفس العصبى مما يتطلب طرائق تدريس واستراتيجيات تعلم مختلفة عن تلك المستخدمة فى المدارس .
 - ب- الذاكرة الشغالة Working للكبير قصيرة الأمد Brief مما يتطلب التكرار فى الشرح واستخدام معينات سمعية وبصرية .
- (٢) تحسين قراءة الكلمة المكتوبة
 - يتطلب إتقان صوتيات الكلمة الآتى :
 - أ- ربط شكل الحرف أو المقطع أو الكلمة بصوت نطقها .
 - ب- التدقيق فى نطق أول الكلمة وآخرها .
 - ج- التدرج فى سرعة القراءة مع التحكم فى مخارج الكلمات .
 - (٣) تعود الكبير على القراءة السريعة الآلية لمتن مفهوم خلال :
 - أ- استخدام مصادر إلكترونية .
 - ب- تكرار نفس المتن عدة مرات .

ج- حفظ فقرات قصار في المتن .

د- تنعيم القراءة .

(٤) **الحفاظ على مهارة القراءة خلال :**

أ- ربط شكل الكلمة بصوت نطقها .

ب- تكرار النطق عدة مرات .

(٥) **تمييز شكل الحرف داخل الكلمة**

بميز الكبير بين أشكال الحرف في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ففي اللغة العربية تكتب حرف العين كما يلي (ع ، عـ ، عـ ، عـ) .

(٦) **تشجيع الكبار على الاستمرار في برامج محو الأمية خلال :**

- ربط القراءة والكتابة بموضوعات حياتية .

- توجيه الكبير إلى قراءة كتالوج في موضوع يهمه أو رصد حسابات في عمليات تخصه .

(٧) **تحسين استخدام الوقت داخل حجرة الدراسة**

تنويع طرائق التدريس واستراتيجيات التعلم حتى يتحقق هدف القراءة السليمة لغويا ونحويا أو حسابيا بمعدل (١ - ٥ ص) ثانية لكل كلمة .

(٨) **دعم فوائده التعلم**

يجب تقويم تعلم الكبير أولا بأول ، ودعم تعلمه بالتغذية المرتدة المفيدة لتقدمه .

(٩) **المتطلبات الأساسية التي تسهل القدرة على القراءة السريعة الآلية المفهومة والسليمة لغويا :**

أ- تخصيص ٢٠ دقيقة يوميا للصوتيات .

ب- تعليم الحساب باستخدام العملات المحلية .

ج- تنشيط الذاكرة الشغالة بالتعلم على مدى ٢٤ ساعة .

د- مراعاة صحة وقوة أبصار كل كبير عند توزيعهم على مقاعدهم داخل حجرة الدراسة .

هـ - إثبات نفع البرنامج بتكليف كل كبير إحضار شئ يريد قراءته لأهميته له مثل :
روشتة طبيب ، أو إعلان ، أو عقد إيجار .

الفصل الأول عن : الظهير الفكرى لمحو أمية الكبار

تعرض المؤلفه بأسلوب سردى للظهير Background الفكرى لمحو أمية الكبار فى العالم ، ونلخصه ما يلى :

- (١) يوجد فى العالم ألف مليون (بليون) أمى كبير منهم ٦٠٠ مليون من النساء . و ٧٠ % من الأميين الكبار يعيشون فى تسع دول هى بنجلاديش ، والبرازيل ، والصين ، ومصر ، والهند ، وإندونيسيا ، والمكسيك ، ونيجيريا ، وباكستان .
- (٢) جميع الدول تبغى محو الأمية وفق خطط طموحة ، فمثلا السنغال تطمح فى محو أمية مليون مواطن سنويا .
- (٣) دوافع الكبار الأساسية لمحو أميتهم هى اكتساب المهارات اللازمة للحياة والارتزاق لا مجرد التثقيف .
- (٤) هناك اتجاهات للتوسع فى التعليم الابتدائى لسد منابع الأمية وجعل تعليم الكبار هامشيا ، ولكن الصعوبة تكمن فى أن الآباء الأميين سيؤثرون سلبيا فى تعليم أولادهم بالابتدائى .
- (٥) مول البنك الدولى فى الفترة (١٩٩٠ - ٢٠٠٠) سبعة مشروعات لتعليم الكبار ، وفى سنة ٢٠٠٢ وحدها مول ١٤ مشروعا .
- (٦) لا تحتفظ أغلب الدول بسجلات ووثائق تعليم الكبار الخاصة بإحصاء أعدادهم ، ونسبة حضورهم ، وتسربهم ، ونسبة من يكملون البرنامج إلى نهايته و يبلغون مستوى القراءة السريع المفهوم القليل الأخطاء اللغوية والنحوية ، وذلك يؤدى إلى صعوبة التعاون مع البنك الأولى والدول المانحة بجانب المؤسسات الحكومية والمؤسسات غير الحكومية .
- (٧) المعلمون المتطوعون فى برامج تعليم الكبار أقل كفاءة ، ويصعب إجبارهم على الانتظام ، ولو أنه أقل كلفة من المعلمين المحترفين .
- (٨) يتجه البنك الدولى إلى التعاون مع المؤسسات غير الحكومية فى محو أمية الكبار ، ولو أنه يعاني من نقص الخبراء وبخاصة فى مجال علم النفس العصبى وعلاقته بكفاءة تعليم الكبير .

الفصل الثانى عن : علم المعرفة فى خدمة محو أمية الكبار

يدور علم المعرفة Cognitive Science حول العمليات التى تتم فى المخ ، وتهتم المؤلفات بتوظيف هذه العمليات فى رفع كفاءة تعليم وتعلم الكبار بعد إطلاعهم فى الفترة (١٩٩٩ - ٢٠٠٢) على ٢١ بحثا أكاديميا فى هذا المجال ونستخلص منها ثمانية موضوعات كما يلى :

أولاً : الحدود المعرفية للكبار

(١) الشرح : تتأثر آفاق وحدود اكتساب الكبير الأمى للمعرفة بالتالى :

- أ- بنية المخ الهندسية Architecture : سيادة النصف الأيسر للمخ فى تعلم اللغة عند الكبير المتعلم أكبر من الكبير الأمى .
- ب- التمدرس فى الصغر يجعل الكبير أكثر قدرة من الكبير الذى لم يتمدرس فى الآتى:

- متابعة الجمل المركبة الطويلة .
- فهم المجردات والتحدث بها .
- فهم الأرقام واستخدامها فى الحساب .
- فهم البيانات والاستنتاج منها .
- اتخاذ القرار .
- الانتباه ودقة الملاحظة .
- ج- السنوع الاجتماعى : المرأة الأمية أحسن من الرجل الأمى فى توصيف الأبعاد الثلاثة المصورة على الورق .
- د- البيئة : الريفيون أقل كفاءة من أهل الحضر فى سرعة التعلم .
- هـ - الثراء : الفقراء أقل كفاءة من الأثرياء فى سرعة التعلم .
- و - العمر : يقل معدل اكتساب المعرفة كلما زاد عمر الكبير الأمى .

(٢) التطبيق : وضعت المكسيك برنامجا لمحو أمية الكبار على أسس علم النفس العصبى ومراعية العوامل المؤثرة فى آفاق وحدود الكبير على اكتساب المعرفة وسمى برنامج الأرضية الخضراء العصبية Neuroalfa أى البرنامج القائم على أساس مراعاة بنية

المخ الهندسية والعوامل المؤثرة في أفاق وسعة المخ على الاستيعاب وأثبتت نجاحه
بدليل ارتفاع درجات من محبت أميتهم باستخدام مقاييس علم النفس العصبى
. Neuropsychology

ثانياً : المهارات الهامة لتعلم القراءة بكفاءة

(١) الشرح : الهدف الأساسى فى برامج محو أمية القراءة هو تنمية مهارات القراءة بأسرع
معدل ، وبدون جهد ، وأقل أخطاء ، مع فهم المعانى ، ويتم ذلك خلال استخدام الذاكرة
فى كل من استخلاص السمات الملموسة فى النصوص ، وشرحها ، وفهمها وتكاملها مع
النصوص المسبقة ، وفى النهاية صياغة حملة مفيدة لها معنى .
وبهذا الأسلوب فى علم النفس العصبى تتحول الذاكرة الشغالة Working التى ترتبط
بشكل الكلمات ومعانيها داخل عبارة إلى ذاكرة مستدامة Long - Term وتعاون الكبير
على استعادة التالى :

- أ- الأشكال الأصلية للحروف .
- ب- صوتيات كل حرف .
- ج- بناء الجملة .
- د- دلالة كل لفظ .
- هـ - بنية الحديث .
- و - حلقات المعرفة المتعاقبة مثل حلقات المسلسل التلفزيونى .

(٢) التطبيق :

- أ- توجيه المتعلمين الكبار إلى الممارسة والتكرار .
- ب- استخدام تكنولوجيات صوتيه ومرئية ليكون التكرار مفيداً .
- ج- الإقلال من عرض فقرات لا رابط بينها ، و لكن عرض عبارات مترابطة لها
معنى لدى المتعلم .
- د- ربط الحرف الأول فى الكلمة بصورة معبرة معروفة لدى المتعلم مثلاً حرف
(أ) تحت صورة (أسد) ، و (باء) تحت صورة (بقرة) الخ .

ثالثاً : الذاكرة الشغالة Working

(١) الشرح : الذاكرة الشغالة هي ذاكرة قصيرة الأمد Short-Term أى تذكر قدر قليل من المعلومات فى زمن محدد ، والمستوى القياسى Standard فى اللغة الإنجليزية هو تذكر كل كلمة فى حدود (١ - ٥) ثانية فى جملة من ٧ كلمات وبدقة لغوية ونحوية أعلى من ٩٥% .

(٢) التطبيق : التدرج فى سرعة القراءة مع الكبار من البطء الشديد ثم زيادة السرعة بهدف بلوغ المستوى القياسى ، وذلك باستخدام موضوعات شائعة فى حياة الأمى .

رابعاً : آلية التعليم Instruction Automaticity

(١) الشرح : التمرين المتكرر على القراءة يؤدي إلى انتقال تخزين المعلومات من القشرة المخية حيث الشعور والوعى وسرعة النسيان إلى أعماق المخ حيث الذاكرة طويلة الأمد المستدامة اللواعية ، ومجرد وجود مادة مقروءة كثيرة يستدعى من هذه الذاكرة الطويلة الأمد المعلومات بطريقة آلية ، ومتى وصل الكبير الأمى إلى هذه الذاكرة فإنه لا يردد إلى الأمية عادة .

(٢) التطبيق : بدء التعليم من الكلمات القصار ثم الكلمات الأطول والأكثر فى الحروف مع التنعيم كنشيد ، كما أن الكمبيوتر يساعد على آلية التعليم وإتقان سرعته لاقتران الكلمات بالأشكال والحركة والنغم .

خامساً : الوعى الصوتى Phonological

(١) الشرح : يحدث الوعى الصوتى بتخزين الأصوات فى الذاكرة السمعية Acoustic خلال :

أ- النطق الصوتى الواضح عند الإملاء ، وتمديد نطق بعض المقاطع اللفظية أو تفسيرها .

ب- تهجية كل كلمة بدقة ، مع ربط نطق كل حرف بالسياق ، فمثلا فى اللغة الإنجليزية يكون نطق حرق (S) فى كلمة (See) مختلفا عن نطقه فى كلمة (She) .

ج- ربط الذاكرة قصيرة الأمد بالانتباه .

(٢) التطبيق :

أ- الاستعانة بمختصين فى اللغة ليتأكد المعلم من النطق السليم والصوتيات اللغوية.

ب- تسجيل صوتى أو (صوتى / ضوئى) للدروس بواسطة مختصين فى علم الإلقاء ولديهم المهارة فى فن الإلقاء .

سادساً : التعلم بالإدراك الحسى Perceptual

(١) الشرح :

أ- المدخل البيولوجى هو التعلم بالإدراك الحسى ، فمثلاً تنظر العين إلى الكلمة المقروءة كوحدة وليست كمجموعة حروف ومدة تثبيت العين على الكلمة للقارئ المتمكن ٢٥ر. ثانيه ، ولكى يفهمها ٢٧٥ر. ثانية . تتحرك العين عند قراءة جملة إنجليزية بمعدل (٣) كلمات إلى اليسار و (١٤ - ١٥) كلمة إلى اليمين ومتوسط زمن قراءة المتن هو ١ر ١ كلمة كل ٢٥ر. ثانية .

ب- عند قراءة المتمكن للكلمة فإنه يتنبأ بسياقها وبما هو بعدها ، ومعدل قراءته هو ٣ر ٣ كلمة لكل ثانية .

ج- يتعرف العقل على صورة الكلمة خلال تحليلها إلى حروفها ويخزنها فى الذاكرة مقترنة بصوت نطقها ، وعند إتقان التعلم يلغى الصوت من الذاكرة الشغالة ويرتبط شكل الكلمة بمعناها .

د- قواعد التعلم خلال الإدراك الحسى هى ضرورة التكرار لتحقيق التالى :

- التعرف على شكل كل حرف .
- التعرف على معناه .
- التمييز بين أشكال الحروف فى أول الكلمة أو منتصفها أو آخرها .
- التمييز بين معانى الكلمة الواحدة وفق سياقها .

(٢) التطبيق :

نستهدف عند تعليم الكبار بلوغ المستوى البيولوجى فى القياسات السابقة لإتقان القراءة ، بمعنى آخر نستهدف رفع كفاءة محو الأمية من مدخل بيولوجى كما يلى :

- أ- عرض حروف الكلمة فى تعاقب بحيث يميز الكبير بين أشكالها فى أول ، ومنتصف وأخر الكلمة ، ويميز بين أوضاع (النقطة) فى حروف اللغة العربية .
- ب- تحديد الكلمات التى تسبب ارتباك تعلم الكبير ، وتحتاج على جهد فى نطقها ثم تكرار تعلمها حتى يحفظها فى ذاكرته .
- ج- ربط الحرف بطريقة نطقه ، أى الربط الشرطى بين الصورة والصوت .
- د- وضع مسافات كافية بين الكلمات فى الجملة حتى يمكن إدراك الكلمة كوحدة .
- هـ - استخدام أكثر من حاسة عند التعلم .
- و - فى تعلم اللغة العربية يكون الفهم أسبق من القراءة ، و القراءة أسبق من الكتابة .

سابعاً : النسيان forgetting

(١) الشرح :

- أ- النسيان من الأسباب الرئيسة للارتداد RELAPSE للأمية .
- ب- معدل النسيان يختلف من شخص لآخر كما يلى :
- يزداد معدل النسيان إذا كانت الذاكرة شغالة قصيرة الأمد فى القشرة المخية وليست طويلة الأمد فى داخل المخ .
- تنسى الإجراءات والعمليات بسرعة أكثر من المهارات النفس حركية ، فالمجننون فى الجيش الأمريكى ينسون الإجراءات والعمليات العسكرية خلال ٦ شهور ، بينما يتذكرون المهارات العسكرية لفترة أطول .
- تنسى القراءة والكتابة إذا لم يستخدمها الكبير فى حياته اليومية .
- ينسى الكبير الذى لم يسبق لها التمدرس فى صغره بمعدل أسرع ممن تمدرس ونسى ما تعلمه فى صغره .
- يقل معدل النسيان كلما زادت مدة التعلم .

(٢) التطبيق :

- أ- تمكين الأمى من مستوى القراءة الآلية السريعة المفهومة ، لأن عدم بلوغه هذا المستوى يجعله ينسى بسرعة ما تعلمه .

ب- توجيه الكبير إلى استخدام ما تعلمه فى حياته ، فيقرأ الصحف ، ويكتب الخطابات ، ويستدعى من الذاكرة ما تعلمه من وقت لآخر .

ثامناً : صعوبات القراءة

(١) الشرح :

تكون هناك صعوبات فى تعلم الكبير فى الحالات التالية :

- أ- كبير السن يستخدم الذاكرة قصيرة الأمد فى القشرة المخية ، فينسى بسرعة .
- ب- عدم تـمدرس الكبير فى صـغره .
- ج- صعوبة وتعدد بنية الحرف الواحد فى بعض اللغات .
- د- دراسة مضامين غير متعلقة بالحياة اليومية .
- هـ - عدم تفرغ الكبير للدراسة لانخفاض مستواه الاقتصادى وحاجته إلى العمل أغلب الوقت .
- و - انخفاض المستوى الصحى الجسمى والنفسى والعقلى .

(٢) التطبيق :

- أ- ربط ثلاثية : شكل الحرف والكلمة ، مع طريقة النطق السليم ، مع استخدامها فى الحياة .
- ب- استخدام اكثر من حاسة فى التعلم .
- ج- مراعاة المدخل البيولوجى فى التعلم .
- هـ - كبير السن يستخدم الذاكرة قصيرة الأمد فى القشرة المخية ، فينسى بسرعة .

الفصل الثالث عن : القضايا التعليمية والاجتماعية فى محو الأمية

رصدت المؤلفة القضايا المألوفة لنا المتعلقة ببرامج محو الأمية وهى :

- (١) مدة البرنامج : بين ٣ شهور و ٩ شهور ، وكلما زادت المدة تزداد فرصة تثبيت المعلومات وعدم الردة للأمية .
- (٢) تدريس الحساب : حيث يجب تحفيظ جدول الضرب وهى عملية صعبة على الكبير ، ويجب استخدام العملة المحلية فى تعليم الحساب .

- (٣) محتوى الكتاب التعليمي : يجب أن يكون المحتوى وثيق الصلة باللغة الشائعة في البيئة المحلية .
- (٤) الوقت المخصص للقراءة : كلما زاد هذا الوقت ، وزاد تكرار النطق ثبتت المعلومات في الذاكرة طويلة الأمد .
- (٥) وقت التدريس : يجب أن يتلاءم مع أوقات فراغ الأميين .
- (٦) اختيار المعلم وتدريبه : يجب تدريب معلمى المدارس على الطرائق والاستراتيجيات المناسبة لتعليم الكبار .
- (٧) العائد الاجتماعى من برامج محو الأمية : الثقة فى النفس ، والإحساس بالتطور ، وتغيير الاتجاهات والميول .

الفصل الرابع عن : اتجاهات فى تعليم الكبار

يتضمن هذا الفصل عدة أفكار تعبر عن معان ، ونتائج بحوث فى تعليم الكبار ، نلخصها فيما يلى :

- (١) هناك حاجة لرفع مخرجات تعليم الكبار من مدخل علم النفس العصبى والمدخل البيولوجى .
- (٢) حاجة معلمى المدارس إلى تدريب تحويلى لممارسة تعليم الكبار وفق طرائق تدريبية واستراتيجيات تعليمية مختلفة عن تلك التى تمارس فى مدارس الصغار .
- (٣) أن تكون من الأهداف الفنية لتعليم الكبار تعلم القراءة وفق سرعة عاليه ، وبدون بذل جهد (آلية) ، وبدقة لغوية ونحوية .
- (٤) أن يتقن الكبير صوتيات اللغة بإتاحة فترة زمنية مناسبة للقراءة الفردية الجهرية .
- (٥) أن يستم تعلم الحساب ، والقراءة ، والكتابة بأسلوب متكامل متداخل ، وفى موضوعات حياتية ، وباستخدام العملة المحلية .
- (٦) أن يتم قياس قوة إبصار الكبار قبل التحاقهم بالبرنامج بهدف وضعهم فى المكان المناسب بالنسبة للسنورة .
- (٧) أن يساهم الكبار فى تكلفة تعلمهم بدفع مبالغ صغيره أو إحضار مواد تعلم حتى يتحملوا المسئولية والجدية .

(٨) أن تستخدم تكنولوجيا تعليم ووسائل معنية صوتية وضوئية لإتقان النطق السليم للحروف والمقاطع .

(٩) تقويم تعلم الكبير في نهاية البرنامج بقياس مدى معرفته بكل من : صوتيات اللغة ، والحروف ، ومقاطع الألفاظ ، والكلمة ، ومعنى الجملة .

(١٠) إجراء بحوث على الردة للامية :

أ- علاقة الردة بكل من مضمون ، ومدة ، وطرائق التدريس في البرنامج .

ب- علاقة الردة بتمدرس الكبير في طفولته سابقاً .

ج- خصائص شخصية وظروف المرتد للامية .

د- علاقة الردة بالنسيان .

(١١) إجراء بحوث عن :

أ- تأثير المخ بيولوجيا بعد انتهاء برنامج محو الامية .

ب- سعة عقل الامى للمعرفة .

ج- العوامل المؤثرة في النجاح في برامج محو الامية ومنها : النوع (ذكر / أنثى) ،

العمر ، والحالة الاجتماعية ، وعدد أبناء الكبير ، مدة التمدرس السابقة ، مدى

الانتظام في حضور البرنامج ، مدة البرنامج ، طرائق التدريس في البرنامج .